

## يا سيدي المتنبى

ولا فنار فاستهدي ، ولا علم  
للريح .. والعصب المشدود ، وانقلم  
والخيل والليل والبيداء والاكم  
تنشق عنك الدياجي ثم تلحم  
لا شيء الا هزيم الرعد والظلم !

\*\*\*

حولي ظلائك تغريني وتعصم  
وكان بيني وادنى موجه قدم  
وفي عروقي ، وفي عيني يلتطم  
وكم تأبّد فيسه النبل والقدم  
بي رعشة .. كنت عرض البحر ترتسم !

\*\*\*

مدارها .. تسكن الاجرام والسدم  
للحظة .. تنهض الاكفان والرمم  
منها ، وما نال من سيمائها العدم  
اذيال ثوبك والاجساد ترتطم  
انسي هنا بمهيب منك معتصم  
هذا الشموخ الذي ما زال يتهم  
يا مفزعا لم تلبّد مثله اجتم  
الشعر والكبر والاحباط والالتم  
هذي العواصف والطوقان والرجم  
بمثلها زلزلت زلزها ارم !

\*\*\*

سحابة مثل جناح الليل تزدحم  
خلق صفار على اجداثهم ركموا  
ومن سموا بك هل .. هل هؤلاء همو ؟  
كانما هم بختهم واحد ختموا  
اسماءهم .. جيشوها مثلما حلموا  
عنها ، تغير ولا سرج ، ولا لجم  
عدّ السمات قي اجسادها تهتم ؟  
اليك انت بما نالوك يحتكم !

\*\*\*

مثلي بمثلك ادنى صفوه حرم  
اني وهداة روعي فيك اختصم

\*\*\*

موكل بك .. لا سفح ، ولا قمم  
وحدي وصوتك يطويني وينشرنني  
ومعبر الصهوات الالف ، والعدم  
وانت تخفق مثل البرق منتفضا  
حتى اذا انجاب عن عين غشاوتها

لا اكتمك ، حدّ « المهرب » انمقدت  
جلست للبحر مأخوذا برهبتة  
وكنت ارقب .. كان البحر قي رثتي  
الله ! .. كم كان ضخما قي مروءته  
واللانهاية ، والمجهول ... ثم سرّت

موكل بك .. ليت الارض توقف من  
وتستعيد نهايات بدايتها  
تستعرض الارض ما ابقت ، وما اخذت  
اذن مددت يدي ما اسطعت امسك من  
يا سيدي المتنبى ..! .. انت تسمعي ؟  
بلى عرفتك .. هذا الوجه اعرفه  
يا هائل الفيظ ، يا وجدا اكابده  
بلى عرفتك ، جرحي كيف اجله  
والهية التكم الانفاس اعرفها  
من اين اخطئها يا سيدي وبها

ويصخب الموج .. اصفي للهدير .. هنا  
لا استبين سوى افواهها .. وهنا  
يا سيدي المتنبى .. من سميت لهم  
اني رايت رؤوسا لا وجوه تها  
اهؤلاء الذين استنفروا حقبها  
حتى غدت وقجاج الارض ضيقة  
ماذا تبقى لها ؟ .. هذي المسوخ هنا !  
يا بؤس من حكموا يوما عليك وها

يا سيدي المتنبى ، كلّ متحبن  
زلزلني اي زلزال وأرمرضه

يا سيدي المتنبّي ، كلّ غائلة  
ساءلت يوماً أخا الدنيا مكابرة  
الآن أنبيك أتأ من غرابتنا  
الآن أنبيك أن القوم من عمه  
هذا زمان معايير النبوغ بسه  
تزهو أراذله قبي كل مجمرة  
صار الشهيد ملوما في شهادته  
يا سيدي المتنبّي ، في مرابعنا  
يا سيدي المتنبّي ، في مضاجعنا  
صرنا لفرط عذابات وموجدة

✱ ✱

أعيدك الآن من صوتي فإن به  
لئن مضيت بما لم تجن متهمنا

✱ ✱

يقال عنك عتيّ في تجبّره  
وقد تجبّرت أعجازا ومقدرة  
وهل تنبأت حقا ؟ .. أنني كلف  
هم سيدي انبياء غير أنهمو

✱ ✱

يا سيدي المتنبّي ، من ذراك أجل  
أذن قانت ترى فيما ترى حلبا  
وهل تجيش له خيل مسومة  
أم انه الآن مرخاة اعنتته

✱ ✱

يا سيدي المتنبّي لا اقبول كما  
لكنني امضغ الكبريت من غضبي  
ترى انضحك أم نبكي ؟ .. مكابرة  
ان راعك الدهر مذموما بذوي ورم  
كم مدّع كرمنا فينا يؤيده  
شرّ المصائب ما صرنا تخفّفه  
وشرّ ما يرث الانسان عن دمه  
متى يقال لتلك الخيل حيّ هلا ؟  
ان لم يشبّ لهذا الزمهير لظي

✱ ✱

لا سيدي ، حسنا ! .. لا تلتفت قلنا  
هي المرارة ، أمّا اجهضت رحما  
ويصخب الموج ... يطفى الماء .. يغمرني  
يا سيدي المتنبّي .. أنني تمبّ  
وأستفيق ، قالقي الارض دائرة

تهون إلا التي تضوى بها الشيم  
كيف استوت عنده الانوار والظلم  
اضحى ضحانا دجى ، والضحوة ، العتم  
صاروا يرون اعزّ الكسب ما يصم  
عينان لا يثنني جفناهما وفم !  
بانهم دون باقي اهلهم سلموا  
لانه لم يعلم كيف ينهزم !  
يستمطر الجرح لا تستمطر الدّيم !  
صار الرضيع على اسم الثأر ينظم  
نبكي دما أتة لم يتبعه دم !

مرارة كبريائي سيلها العرم  
أذن قدعني بما اجنيه اتهم !

وعندنا كل شبر فوقه صنم  
بينا تجبّر قهبا العبي والصنم  
بكل ما جئته : الابداع والحكم  
يوحى اليهم بما تندي له القيم

عينا وقل لي : رأيت الناس كلهمو ؟  
ترى أحفقت بسيف الدولة الامم ؟  
وهل يرف على هاماته عليم ؟  
وسيفه في بقايا غمده حطّم ؟!

قالوا ، ولا ازم الطهر الذي زعموا  
وكنت قلبي بالكبريت تأتددم  
أتأ ترمضنا البلوى ونبتسم  
بادر ، فهذا زمان كله ورم !  
ان الكرام من التكذيب تحشم  
بأن يعمّ ، وأتأ قيه تقشم !  
أذا اريق دموع الناس والنّدم !  
متى مروءة بعض الناس تحشم ؟  
متى أذن كل نار العرب تضطرم ؟

في كل ناحية من ارضنا ذم  
متأ فلا بدّ يوما يخصب الرّحم  
شيئا فشيئا .. يكاد الصوت ينكتم  
فكيف أنت .. ؟ .. وبمضي الصوت والحلم  
وقد هرمت ولم يعلق بك الهرم !